



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم : علم النفس و الفلسفة

تخصص: فلسفة عامة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

بعنوان

التلقي العربي لفلسفة ايمانويل كانط الباحث التونسي فتحي المسكيني انموذجا

الأستاذ المشرف :

د.حميدة عبد القادر

رئيسا

مشرفا ومقررا

مناقشا

جامعة زيان عاشور الجلفة

جامعة زيان عاشور الجلفة

جامعة زيان عاشور الجلفة

إعداد الطالبة :

غراب حورية

د. طيبي ميلود

د. عبدالقادر حميدة

د. علة مختار

السنة الجامعية 2021/2020

إهداء

أتقدم بالشكر لعائلتي الكريمة , بدءا من أُمي الغالية وأبي
العزير أدامه الله فخرا وسندا لي في الحياة وإلى إخوتي
حفظهم الله ورعاهم وإلى كل أصدقائي وكل فرد ساعدني
من قريب أو بعيد .

شكر و عرفان

أقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى :

عبد العزيز سليمان ومحمد بعيطيش وكل فرد ساندني ودعمني

وأزرنني بالقول أو الفعل أو الدعاء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالدرجة الأولى إلى الدكتور

"حميدة عبد القادر" على قبوله الإشراف على هذه الرسالة ولما

بذله معي من جهد و لاهتمامه و سعة صدره وتشجيعه و إرشاده

في سبيل إنجاز هذا البحث.

كما أتقدم بشكري الخاص إلى كل أساتذة التخصص.

المقدمة

المقدمة:

إن الأصول المعرفية لنظرية التلقي، كغيرها من النظريات التي تناولها الفلاسفة و لعل من أبرزهم المعلم الأول (أرسطو) فنظرية التلقي تقابل فكرته المعروفة (بالتطهير).

فهي نظرية تخضع إلى التغير والتعديل، و إذ نجد هنا نظرية التلقي في رحاب الفلسفة الظاهرية، وقبل الحديث عن نظرية التلقي لا بد من الحديث عن النظرية النقدية، التي مهدت الطريق لظهور نظرية التلقي، و لعل من أبرزهم التيار: (النقدي التفكيكي deconstruction) والذي كان رائده (جاك دريدا).

ومن أبرز سمة دعا لها النقد التفكيكي: تلخيص النص من سلطة المؤلف والتبشير بولادة عصر القارئ، من خلال نظرية (موت المؤلف)، التي دعا إليها دريدا في كتاباته التنظرية .

والمقصود بها هي نفي دور ريادي للمؤلف، فهي ترى أنه لا هو مبدع ولا هو عبقرى، وإنما هو مستخدم للغة العربية ولم يبتدعها، بل ورثها مثله مثل غيره.

ومن بعدها جاء الدور على الناقد الفرنسي (رولان بارت) الذي سار في نفس الاتجاه، وكلاهما من أتباع النقد البنيوي ثم تحولوا عنه لصالح التفكيك .

فنظرية التلقي عرفت في الستينات , ارتبطت بالنقد الألماني وجاءت ردا على موجة النقد التي سادت الخمسينات, التي كان السيطرة فيها للنص, وتعد مدرسة "كونستانس" من أهم المحاولات الكبرى في تحديد الدراسات الجمالية والأدبية على ضوء القراءة والتلقي .

فقد كان اهتمام الباحثين قبل ذلك منصا على كشف الروابط القائمة بين النص ومبدعه, فراح أتباع هذه المدرسة ينادون بانتقال البحث من العلاقة بين (الكاتب والنص) إلى العلاقة بين (القارئ والنص).

و مما لا شك فيه أن القرن العشرين, وخاصة نصفه الثاني عجز بعدد من النظريات والمناهج والأفكار, فشككت ثورة في الفكر لم يسبق لها مثيل.

و أصبحت كل مناحي الفكر يعاد فيها النظر, بقراءة نقدية وتطويرية, حمل العرب لواءها بدرجة أولى ثم سرعان ما انتشرت في مختلف دول العالم وفي الوطن العربي.

ومما لا شك فيه محاولة المفكرين في فهم أفكار وفلسفة الغرب, واهتمام بها من خلال دراسة والترجمات , وكذلك تعاملوا مع النصوص وفسحوا المجال للتأويل من أجل فهم أفكار النص أكثر .

وهذا ما دل على اهتمام القراء بفكر غيرهم. ولعل من أبرز المفكرين نذكر الفيلسوف التونسي : (فتحي المسكيني) الفيلسوف المعاصر "إنسان بدون مرجعيات يعلن حرباً ضد نفسه" بعبارة (جاك دريدا).

فقد كتب هذا المفكر واهتم بالشأن اليومي للإنسان، وركز على المشاكل الراهنة وقرأته، قراءة تأويلية التي دلت على غزارة المقالات الفلسفية، سواء في المجالات الفلسفية التونسية أو الدولية.

فقد ترجم لكثير من الفلاسفة الألمان أمثال: (نيتشه، هيجل، كانط) ونذكر ترجمته لكتاب (الدين في حدود مجرد العقل) (لإيمانويل كانط) ، وكذا قراءته لهذا الكتاب، فنجد أنت كلاهما تطرق لفكرة التنوير ، يقول كانط: "إن بلوغ الأنوار هي خروج الإنسان من القصور الذي هو مسؤول عنه".

فقد ركزت فلسفة التنوير لديه على شيئين مهمين (العقل) و(الحرية)، والعقل عند كانط هو (مصدر المفاهيم) فهو قوة عاقلة في الإنسان ، وأصل كل علم حقيقي ومنبع كل معرفة ضرورية وصادقة .

ولعل في بحثي هذا سأتناول الفيلسوف (فتحي المسكيني) الذي أنار المجتمع من خلال كتاباته وتقريبه لفلسفة الألمان، وخاصة كانط في بحثي هذا في الفكر العربي وكذا

علاقة القارئ بالنصوص ، فبالرغم من أن النص يتضمن ويحتضن مجموعة من المتتاليات إلا أن وظيفته لا تستوفي إلا إذا كان هناك تأثير من القارئ .

ونجد إشكالية البحث كالتالي :

كيف ساهم فتحي المسكيني في تقريب فلسفة كانط للفكر العربي؟

أو كيف كان استقبال الفكر العربي لفكر الفيلسوف إيمانويل كانط ؟ وفلسفته؟

و عليه فقد قسمنا هذا البحث إلى ثلاثة فصول بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة:

الفصل الأول: تناولت فيه التعريف بالمفكر التونسي (فتحي المسكيني) وأبرز مؤلفاته , ومنهجه الفكري الذي يتبعه في كتاباته.

الفصل الثاني: تطرقت إلى (إيمانويل كانط) وأبرز مؤلفاته , ومنهجه الفكري , من خلال ملامح التفكير في فلسفته ,وتناولت إيمانويل كانط في الفكر العربي من خلال كتاب (أم الزين بنشيحة) نموذجاً "كانط راهنا".

الفصل الثالث: تدرجت إلى مفهوم نظرية التلقي وركزت على مدرستين لهذه النظرية (مدرسة كونستانس) و(مدرسة جنيف) وأخذت (ظاهرة القراءة) من خلال شرحها وكذا إبراز التفاعل بين القارئ والنص ودور القارئ إتجاه النص.

وهنا حاولت أن أجعل كل فصل يخدم الفصل الذي يليه من خلال التدرجي للأفكار .

ولقد كان الاهتمام بهذا البحث نابع من عدة دوافع نذكر منها :

- الرغبة في التعرف على الفيلسوف فتحي المسكيني و أهم أفكاره الفلسفية .
- تناول فتحي المسكيني للفكر الألماني أمثال (نيتشه, هيجل, كانط) وهنا تركيزي على ايمانويل كانط وكيف استهل المفكرون العرب بفكره.
- دور القارئ في النص من خلال تفاعله مع النص والاهتمام به.

ومن أبرز الصعوبات التي واجهتني نذكر :

- اللغة الصعبة للفيلسوف فتحي المسكيني خلال تناول كتبه ومحاولة فهمها.
- ايمانويل كانط وصعوبة فهم أسلوبه والعودة إلى المراجع لتبسيط وفهم أفكاره
- و في الأخير أرجو أن أكون قد وفقت في هذا الطرح.

الفصل الأول:

فتحي المسكيني

1. حياته
2. مؤلفاته
3. منهجه الفكري.

تمهيد:

يوجد العديد من المفكرين برزوا في الساحة الفلسفية في العصر الحالي , لديهم العديد من الأفكار التي كتبوا عنها وتبنوها ويمكن القول بأن الفيلسوف فتحي المسكين كانت له الجرأة والكبيرة بالغوص في معالم الفلسفة في العالم العربي وشاع صيته في الفلسفة العربية المعاصرة سواء بلغته الفلسفية التي تبنها أو من الفلسفة الألمانية ,من خلال ترجمته لأمهات الكتب رغم دعوة البعض بموتها وعجزها عن احتواء الآخر (الفلسفي ,الثقافي ,المعرفي والحضاري ...) وهو دليل على جسارة الفيلسوف العربي وجرأته في فتح ما هو مستغلق على الفكر العربي .

والسؤال الذي يطرح هنا:

*من هو فتحي المسكيني ؟ وما هي أهم أفكاره الفلسفية ؟

حياته:

فتحي المسكيني من مواليد (1961بوسالم) فيلسوف ومترجم تونسي له العديد من المؤلفات يشغل كأستاذ تعليم في جامعة تونس .

حصل على دكتوراه الدولة في الفلسفة لكن قبل دخوله مجال الفلسفة كان شاعرا، والذي كتبه منذ وقت مبكر جدا في الثالث عشر من عمره , ولا يزال يكتب الشعر بشكل مستمر ولا يهتم بالنشر كثيرا، ووجد في (هيدغر) إستجابة إلى تطلعاته وتجربة الشعر وضعته في ورشة (جبران خليل جبران) ، فدخل في ورشة نيتشه حسب تعبيره أيضا وقرأ كتاب " هكذا تكلم زرادشت " و"كتاب النبي " في نفس الوقت وهذه الأحداث الخاصة جعلته على طريق نحو (هيدغر).

ويبرر سبب إهتمامه بالفكر الألماني « أشعر دوما بين العرب والألمان وأاصر قرابة مثيرة وغامضة , كل منهما له لغة صعبة وذات أصالة خاصة »¹

هذه الأفكار جعلته يهتم بالفلسفة الألمانية لما فيها من تقارب بين العرب والألمان وكان مهتم بالترجمة في الساحة الفلسفية.

ومن بين المهام التي تولاهها في مناصبه التعليمية في الجامعات التونسية نذكر:

¹ مجموعة مؤلفين فتحي المسكيني موقع الأوان www.alawan.org تصفح يوم 09-03-2021 ساعة 09:28.

1990-1997 م أصبح مساعد ثم أستاذ مساعد .

1997-2003م أصبح أستاذ مساعد في جامعة تونس ثم جامعة تونس المنار .

2004-2008م شغل منصب أستاذ محاضر بجامعة تونس المنار .

2008-2019م أصبح أستاذ تعليم عالي وفي طريقه للحصول على رتب تعليمية

كف بعدة مهام إدارية منها:

2008-2019م كان عضو في اللجنة الوطنية للقطاعات الفلسفية .

2014-2018م كف رئيسا للجنة الماجستير " أنساق التفكير الفلسفي " وفي الوقت

ذاته كف رئيسا للجنة الدكتوراه¹.

¹ علي قديري (فلسفة تنوير عند فتحي مسكيني) مذكرة ماستر في الفلسفة " جامعة محمد بوضياف -المسيلة-
قسم الفلسفة سنة جامعية 2019-2020ص7.

أي أن عوامل المسكيني تتعدد وتتأرجح بين الشعر والفلسفة وفكر السياسي وفي جولات دائمة مع المعرفة ,صاحب كل بدايات تقريبا عندما قرأ الفلاسفة وغير الفلاسفة منذ أفلاطون ويرى (أن الفلسفة هي تلك اللحظة التي تمر فيها القوائد إلى الشعر) والشعر بالعربية هو العلم الذي جعلني أشعر أن الشعر يمكن أن يؤدي إلى الفلسفة؟(جبران خليل جبران) وأن الفيلسوف هو شاعر كبير وكذا زرادتش وهذه الحلقة لم أخرج منها ولا أريد تقريبا.¹

فقد كانت لديه العديد من الأفكار التي لم يقبلها في العالم الإسلامي وضد الإسلام وأن الدولة تستعمل الدين لأغراض معينة وكذلك تعيد ظهور الإسلام إلى كون الإستبداد يعمق هويتهم ويقمع علاقتهم بالإسلام ؛هذا غير صحيح بالعكس :الدولة المشيدة هي دولة هويسية نسبة إلى هويس والدولة تستولي على الدين وتجعله مؤسسة من مؤسساتها

2

ويؤكد المسكيني الدين لايبني الدولة لأسباب معينة لايقدم ولا يعطي أي شيء للشعوب (لأن الجميع يعرف بأن الإسلام انتشر بحد السيف).³

¹ قناة الغد عبر الانترنت حصة القنديل :لقاء مع الفيلسوف التونسي فتحي المسكيني 2021/03/11 سا 19.30

² المرجع نفسه .

³ المرجع نفسه .

والإسلام لم يفسر الكثير. وبعض الأمور التي يتبناها الإسلاميون على أنها إسلامية بحت كانت من ديانات أخرى وأعطى مثال : جريمة الشرف بأنها وثنية وقد تبناها الإسلاميون فقط.

فقد كان أغلب الأوقات ضد الأفكار التي تبناها الإسلاميين بدرجة كبيرة (نحن ما

ينقصنا ليس الهجرة إلى الله بل الهجرة إلى الإنسانية).¹

وهذا عنوان كتابه , أن التطور والتقدم بالرجوع إلى الإنسانية والإهتمام بالإنسان لأنه

أساس التقدم والتطور .

إهتم المسكيني بالعديد من المصطلحات وبحث فيها (الهوية, الحرية) والكثير منها

نظر إليها من الجانب الإصلاحى وليس الدينى .

¹ حصة القنديل :مرجع سابق ذكره :13-03-2021سا10:40.

مؤلفاته :

ألف المسكيني العديد من الكتب ضمن إهتمامه الفلسفي نذكر منها:

- هيجل ونهاية الميتافيزيقا قراءة تأويلية لكتاب علم المنطق تونس دار جنوب الطبعة 1997.
- فلسفة النوابت بيروت دار الطبعة 1997.
- الهوية والزمان تأويلات فينومينولوجية لمسألة "نحن" بيروت دار الطبعة 2001.
- نقد العقل التأويلي أو فلسفة الإله الأخير (هيدغر) من الأنطولوجيا الأساسية إلى تاريخ الوجود بيروت دار الإنماء القومي.
- الفيلسوف والإمبراطورية في تنوير الإنسان الأخير بيروت مركز الثقافي العربي 2006.
- الهوية والحرية نحو الأنوار بيروت دار الجداول 2011.
- الكوجيتو المجروح أسئلة الهوية في الفلسفة المعاصرة منشورات الضفاف 2013.
- الثورات العربية سيرة غير ذاتية 2013 .
- الهجرة إلى الإنسانية بيروت منشورات الضفاف 2016.
- الإيمان الحر أو ما بعد الملة مباحث في فلسفة الدين بيروت مؤمنون بلا حدود 2018.

منهجه الفكري :

فتحي المسكيني الفيلسوف المعروف بممارسة التفكير الفلسفي على نحو مختلف وكذلك فيلسوف معاصر صار منارا للفكر ومرجعية فلسفية بدون مرجعيات .

ويشتغل المسكيني على التأويل كنمط فلسفي يعود جذوره إلى (هرمس) و يتجذر مع (هيدغر) .

وفق قراءته للإرث الفلسفي الغربي ولكن فتحي المسكيني يبلور الفلسفة التأويلية للفكر العربي المعاصر كنقل العقل الهوياتي ويستفيد من روافدها لإحيائه وجعله حاضرا بيننا .¹

أي في كتابات المسكيني ترى أن أسلوب التأويل بارز وصريح من خلال تأويل المصطلحات والأقوال لبعض الفلاسفة اللذين كتب لهم وترجم مؤلفاتهم لأنه يرى أن أسلوب التأويلي هو الأنسب للإجابة على الأسئلة المعاصرة والمسائل الحالية .

وهي مهمة لا يقدر عليها إلا من دخل خلوة الفكر ولم يستطع العودة منها وهو أول من طرح مشكلة الإرهاب سنة 1997 في مقال: ما هو الإرهاب ؟.²

¹ الصادق عبدلي هل أعلنت الفلسفة عن إفلاس بنوكها ؟ .www.m.ahewar.arg. 2021/04/04 سا

15:16

قراءة الحوار المتمدن مع الفيلسوف التونسي فتحي المسكيني..

²المرجع نفسه .

نشر بمجلة دراسات العربية فقد كان له الجرأة الكبيرة في التحدث عن مشاكل لم يسبقه لها أحد من المفكرين العرب وخير مثال أن مسألة الإرهاب سبق فيها حتى المفكرين الغرب وكتب في عدة موضوعات شغلت الإنسان العادي التي لم يجد لها أجوبة فتحدث عنها المسكيني في المؤلفات .

ويقول فتحي مسكيني عن نفسه (بأنه جزء من جيل حاول أن يغير من فلسفة تونس)¹.

أي منذ عام 1991 مدفوعا إلى قراءة (هيدغر) ثم إنتقال له في رسالة الدكتوراه والتي كان موضوعها يركز على طريقة (هيدغر) في الإعتماد على مسألة الزمان الأفقي التأويلي لطرح مسألة المعقولية في التقليد الغربي وصدرت له مؤلفات فلسفية : فلسفة نوابت , هوية والزمان , نقد العقل التأويلي وأخيرا أصدر كتاب الثورات العربية في سيرة غير ذاتية كما صدر له ترجمات فلسفية أبرزها الكينونة والزمان للفيلسوف الألماني (مارتن هيدغر) وأيضا صدرت له على دار جداول الترجمة العربية الأولى لكتاب (إيمانويل كانط) الدين في حدود العقل .

¹ عبد الله رشيد :دور الفيلسوف أن يصاحب الألم الكبرى لا أن يشرع لها .مجلة المجلة تصفح يوم

2021/04/09 سا 16:10 .

www.arb.magila.com

وعليه فمجلة المجلة حاورت المسكيني وسأئلته عن أهم الأفكار ورؤاه على الثورات العربية وتداعياتها وعن الذات والهوية ومهمة الفلسفة وأسئلتها وعن العلاقة بين الماضي والتراث .

ولا يمكن إلا أن نقول أن فتحي المسكيني من أبرز الأصوات الفلسفية والشعرية في المشهد الإبداعي التونسي والعربي اليوم لما طرحه من أسئلة عميقة مغذاة بالتجربة ومترجم جيد للعديد من مصنفاته الفلسفية الناتجة عن العقل الفلسفي .

فهو إشتغل على التنوير الفلسفي الألماني وتشبع بخصوصيتها الحية المتجددة بإشعاعاتها منذ عقود طويلة (كانط, نيتشه, هيدغر, بيتر سلوترديك)¹.

وهذا ما جعله يدمج الشعر بالفلسفة عن تجربة نصية إستثنائية ومنطق عقلاني يستحق عليه لقب (الفيلسوف) وفي هذا الحوار تحدث المسكيني بجدلية بارعة عن الشعر والفلسفة قائلا:

إن مقولة (عصر نهاية الفلسفة) ليست سوى خدعة منهجية رائعة للحث عن مزيد من التفلسف الحر .

¹ فتحي المسكيني (الشعراء حقيقيون هم أولئك الذين لم يكتبوا قط) 11/04/2021 سا 11:04

و إن الشعر لا يموت مثله مثل الفلسفة لا تموت اللهم إلا (بنسبة للعقول القبائل

العاجزة عن التفلسف هواء الأعالي).¹

كما يؤكد المسكيني في ما يخص الترجمة في عمل أخلاقي بالدرجة الأولى .

وهذا ما قاده للحديث عن ما أسماه (آداب الترجمة) التي انطلقت منها الرؤية في

فهم الترجمة والتي هي عمل أخلاقي من طراز الرفيع ومنه إنطلق إلى شطر كتاب

الفيلسوف الذي ذكر سابقا مارتن هيدغر "الكينونة والزمن " .

في هذا السياق أكد المسكيني أن الترجمة (تعريب المعاني الكونية ولكن هي أيضا

تدرب على ما هو كوني في لغتنا ومصادر أنفسنا).²

وتحدث كذلك عن تجربة (هيدغر) في صياغة المصطلحات وأكد أن التعامل مع اللغة

بكل إمكاناتها.

¹ مرجع سابق ذكره (الشعراء الحقيقيون هم أولئك اللذين لم يكتبو قط) .

² فتحي المسكيني (الترجمة تعريب لمعاني كونية والتدرب على ما هو كوني في لغتنا) جائزة شيخ زايد الكتاب

الفصل الثاني:

إيمانويل كانط و تلقي الفكر العربي لفلسفته

1. إيمانويل كانط (حياته , مؤلفاته , منهجه).
2. تلقي الفكر العربي لفلسفة (كانط) (أم زين بنشيجة) أنموذجا .

تمهيد:

يعتبر (إيمانويل كانط) أحد العلامات البارزة في تاريخ الفلسفة بوجه عام , وفي فلسفة عصر الحديث بوجه خاص . كما يعتبر أكبر فلاسفة القرن الثامن عشر استطاع بحياته ومؤلفاته أن يخلف في الحياة العقلية وفي الفكر الفلسفي أثرا باقيا سواء في عصره أوفي الأجيال التي جاءت من بعده .

فقد حدد (كانط) مهمة الفيلسوف تحديدا دقيقا فهو لا يعنيه أن يستكشف مبادئ وجود ولا أن يحصل لنفسه نظرة العالم بقدر ما يعنيه أن يبحث في قوة العقل لتبين اختصاصه وجدوده ومداه وأن يلتمس شروط المعرفة الإنسانية .

وعليه يمكن أن أطرح الإشكال التالي :

فيما تتمثل ملامح التفكير الفلسفي في فلسفة كانط ؟

وما أثره في الفكر العربي ؟

حياته:

ولد إيمانويل كانط في 22 من أبريل 1724 في (كونغسبيرغ بمملكة روسيا) وهي مدينة كانت تضم في ذلك الوقت حوالي خمسين ألف نسمة, كان والده من ذوي مكانة متواضعة , ومع ذلك كانا قادرين على منح إبنهما إيمانويل ما يحتاجه من التعليم الحر .

فأرسله إلى مدرسة خيرية عندما كان طفلاً, ليلتحق فيما بعد عام 1732 بالأكاديمية الملكية أو الفريديكيه .

درس الكلاسيكيات اليونانية واللاتينية وربطته علاقة وثيقة بأحد رفاق الدراسة وهو (ديفيد روهنكن (الذي صار في وقت لاحق معروف بإسمه اللاتيني (روهن كينيوس) ودامت علاقتهما حتى وفاة روهن.¹

إتبع والد إيمانويل بإخلاص المذهب التقوي من الكنيسة (اللوترية) الذي يعلم الإنسان أن الدين يخص الحياة الباطنية ويعبر عنه بالبساطة وطاعة قانون الأخلاقي .

توفيت والدة كانط 1737 وهي امرأة تميزت بسعة المعرفة وإنجازات عديدة تخطت بها طبقتها الاجتماعية وساهمت في ازدهار مستقبل ابنها من خلال إرشاد أفكاره وكذا الأخلاق التي ربه عليها.²

¹ توماس دي كوينسي : (أيام إيمانويل كانط الأخيرة) ترجمة : عبد المنعم المحجوب, طبعة الأولى

2020. مسكيلاني للنشر والتوزيع. تونس العاصمة ص 08.

² المرجع نفسه ص 09.

الفصل الثاني : إيمانويل كانط و تلقي الفكر العربي لفلسفته

عندما أصبح عمره ستة عشرة عاما سجل نفسه في جامعة المدينة وراح يدرس فلسفة (لايبنتز) الذي كان اكبر فيلسوف ألماني في ذلك الزمان وعندما أصبح في الثلاثين من عمره حصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة ثم عينوه أستاذا في الجامعة نفسها .

انخرط كانط بعدة مطالعات فكرية شملت (نيوتن وهيوم) وبأخص (جان جاك روسو) واعترف لاحقا بأن قراءة هاذ الأخير وضعته على الطريق الصحيح ,لأن روسو وضع الأخلاق فوق العلم و أفهمنا أن العلم من دون أخلاق أو ضمير أو نزعة لا يساوي¹.

بدأ كانط كتابه الأول كتبه سنة 1744, وكان بعنوان (أفكار حول التقدير الصحيح للقوى الحية). نشر سنة 1746 وكان يتناول مسألة (القوى الحركية) .

قرر إيمانويل كانط العودة إلى العمل الأكاديمي لكن وفاة والده سنة 1746 وفشله في حصول على منصب مدرس مساعد في إحدى مدارس الملحقة بالجامعة جعله يغير طريقه ليتجه نحو عمل يوفر له أسباب معيشة.

سرعان ما انتشرت الكانطية (الفلسفة النقدية) فدرستها جميع الجامعات المهمة المتحدثة بالألمانية وسافرت حشود الشبان إلى كونسبيرغ قاصدة مزاد الفلسفة .

عرف عمل إيمانويل كانط الأكبر بعنوان (العمل المستريح) وكان عنوانه الأصلي (الإنتقال بين الأسس الميتافيزيقية للعلوم الطبيعية إلى الفيزياء) .

¹ هشام صالح .(كانط اكبر فيلسوف في العصور الحديثة ؟ الشرق الأوسط جريدة العرب الدولية 17ماي 2018

www.aawsat.com 11:38 سا 02-05-2021

الفصل الثاني : إيمانويل كانط و تلقي الفكر العربي لفلسفته

وربما كان هدف إيمانويل كانط في هذا العمل نقل نقاش إلى حد أبعد مما وصل إليه في الأسس الميتافيزيقية في العلوم الطبيعية¹.

ركز كانط على الأخلاق والدراسة الفلسفية للأفعال المعنوية إقترح قانون الأخلاق أسماه (الضرورة الحتمية) categorical imperative .

والذي يقول أن الأخلاق مشتقة من العقلانية وجميع أحكام الأخلاق المدعومة عقلانيا . ما هو صائب يكون صائبا وما هو باطل يكون باطلا.

إذ لا وجود منطقة رمادية بين الأمرين, البشر ملزمون بإتباع هذه الحتمية وبشكل غير مشروط إذا ما أرادوا أن يكونوا أخلاقيين².

وتدرج كانط مناصب جامعية حتى توصل إلى مراتب وأصبح من مثقفي الألمان دون منازع .

ثم أصبح عميدا للجامعة 1786, وفي أثناء ذلك نشر أعظم مؤلفاته الفلسفية في عصره: (كنقد العقل الخالص ونقد العقل العملي ونقد ملكة الحكم والدين , ضمن حدود العقل).

وقد انخرط كانط في مناقشات فلسفية مع كبار مفكري أوروبا وفي عام (1784) كان إيمانه الفلسفي بوجود الله قد حرره من القلق من النهاية القصوى أو الخوف من الموت .

¹ إيمانويل كانط السيرة الشخصية ...؟ انا أصدق العلم . مقال بتاريخ 21 أغسطس 2020 تصفح يوم 05.05.2021 سا 14:03 www.ibeliereinsci.com.

² ما لا تعرفه عن إيمانويل كانط . من هو . سيرته الذاتية . إنجازاته وأقواله . تصفح موقع يوم 07.05.2021 سا 17:05 www.org geek.com .

ثم ألقى آخر محاضرة جامعية 1796, ومات عام 1804 عن عمر يناهز الثمانين عاما¹.

مؤلفاته:

نقد العقل الخالص ألفه سنة (1781). وهو من أهم مؤلفاته نقد فيه (كانط) العقل النظري وبين له حدودا يجب الوقوف عندها .

(مقدمة لكل ميتافيزيقيا مقبلة يمكن أن تصير علما). قدم فيه ملخصا شافيا للمذهب الفلسفي وسلك فيه منهجا تحليليا بدأ فيه من الواقع وانتهى إلى مبادئ العامة على خلاف منهج التأليفي الذي اتبعه في نقد العقل الخالص النظري والذي بدأ فيه بالمبادئ وانتهى إلى الواقع.

نقد ملكة الحكم ألفه عام 1790 ويمثل وجهة نظر في علم الجمال ومحاولة التوفيق بين الضرورة العقلية وبين الحرية.

الدين في حدود العقل وحده. 1793.

أوضح دين المسيحية باعتبارها دين العاطفة الذي يقوم على التصورات المثالية البعيدة عن الترتب والكهانة وقد أثار هذا الكتاب سخط رجال الدين والملك فريدريك .

ميتافيزيقيا الأخلاق 1797.

نقل العقل العملي 1788 .

مشروع السلام الدائم 1795.

المبادئ الأولى الميتافيزيقية لنظرية القانون 1790.

¹ مرجع سابق ذكره : هشام صالح (كانط اكبر فيلسوف في العصور الحديثة ؟) الشرق الأوسط

الإناسة من وجهة نظر براغماتية 1798.

المبادئ الأولية لميتافيزيقيا الطبيعة 1786.

كتاب المنطق 1800 .

دراسات أكاديمية :

أطروحة دكتوراه بعنوان "في النار".

أطروحة بعنوان "في المنادولوجيا الفيزيائية".

أطروحة بعنوان "في صورة العالمين الحسي والمعقول ومبادئهما".

منهجه:

تطوره الفكري:

يقع تطور كانط الفكري في 3 مراحل :

المرحلة الأولى :كان مثل معظم الفلاسفة الألمان في عصره فيلسوفا عقليا تخص تأثير (لايبنتز) و(فولف) إلى حد ما . وكان يظن أنه من الممكن الوصول إلى حقائق بعيدة عن طريق التفكير العقلي المستغل عن البراهين التجريبية ومع ذلك تظهر مقالاته. حتى تلك السنوات.علامات الأصالة وعدم الرضا عن المذهب العقلي .

المرحلة الثانية : تبدأ تقريبا في عام 1756 والتي تأثر فيها إلى حد ما بالفلاسفة التجريبيين فقد أيقظته (مقالات هيوم وأبحاثه) من سباته الدوغماقي إذ أن هذه الأبحاث ستقوده إلى إستنتاج التالي (إن كل معرفة تبدأ بالتجربة وأن الحقيقة القصوى الخارجية للأشياء في ذاتها التي توجد وراء إحساساتنا لا يمكن لا يمكن معرفتها عن طريق العقل¹.

المرحلة الثالثة: تسمى في الغالب المرحلة النقدية. فهي التي ستكون وحدها ذات أهمية عالمية , هذه المرحلة لم تبدأ إلا بعد عام 1770بمدة طويلة وهو العام الذي ألقى فيه (بحثه الإفتتاحي) في بداية عمله أستاذا جامعيا .وفي عام 1781 تطور في ذهنه بالتدرج موقفه النهائي وهو تأليف (مذهب عقلي ومذهب تجريبي والذي أطلق عليه إسم الفلسفة النقدية)².

¹ - خضر إ.حيدر.مجلة الاستغراب (إيمانويل كانط ما له وما عليه) ص 313 .العدد09.بيروت .

2021/05/08 الساعة 12:03

² - مرجع نفسه ص 316.

ويعرف كانط الفلسفة على أنها (علم علاقة بين كل المعارف والغايات الجوهرية للعقل البشري).

أوجب الذي يمكنه الكائن العاقل للغايات العظمى للعقل البشري, وتشكل غايات العقل العظمى منظومة ثقافة . ونحن نتعرف في التعريفات على صراع مزدوج ضد التجريبية وضد العقلانية الدوغماتية¹ .

وكتاب (نقد العقل المحض) يعد دون شكل أحد أعظم الأعمال الفلسفية على مر العصور , وأن رؤية كانط للأخلاق كانت شديدة الوضوح والرصانة , فكلما كان الدافع نابع من الغريزة أو من مصالح على مدى بعيد , فالفعل ليس أخلاقيا بل نفعيا مثال : (متدين عندما يقوم بعمل خير , ينتظر في مقابل حياة أخرى يلبي فيها شهواته وغرائزه فهو انتهازي لا أكثر). فكانط يرى أننا يجب أن نقوم بالعمل الأخلاقي لذاته فقط .

وعليه يمكن القول أن مكانة كانط في الفلسفة لم تأتي من فراغ على الإطلاق , فنظرياته في الأخلاق وضعت الأساس الفلسفي الرصين لما يسمى بالفكر "الإنساني". وإحترام الإنسان ك "غاية بغض النظر عن خصائصه"² .

جعل كانط العقل يتحكم بالغرائز وليس العكس. ونذكر ما قاله البروفيسور (كريستوف بوريو) أستاذ الفلسفة في جامعة اللورين شرق فرنسا, حيث تسائل ما معنى الفلسفة الكانطية وما جوهرها ومحتواها؟ .

¹ - جيل دولوز . (فلسفة كانط النقدية). تعريب أسامة الحاج. الطبعة الأولى (1417هـ - 1997م). المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع . بيروت - لبنان ص 05.

² محمد خليفة عثمان . ماذا أضاف إيمانويل كانط للفلسفة الحديثة ؟ 11-01-2019. تصفح يوم 10-05-2021. www.aljazeera.net 10:31

إنها تدشين فكري أخلاقي جديد للتاريخ وهذا يجعل الإنسان قادر تنظيم العالم بطريقة أفضل من السابق بشرط أن يعرف كيف يستخدم إمكانياته العقلية بشكل صحيح .

ولهذا السبب قال بعضهم (لولا نيوتن لما كان كانط). مثال : لقد أعطى نيوتن ثقة هائلة بالعقل البشري وإمكانياته عندما اكتشف القوانين التي تمسك وتتحكم به كقانون الجاذبية .

ولهذا قال كانط لنفسه (إذا كان نيوتن قد استطاع التوصل إلى حقائق يقينية في مجال العلوم الفيزيائية والفلكية اكتشاف أسرار الكون وقوانينه. فلماذا لا أكون أنا قادر على فعل الشيء ذاته في مجالات الفلسفة .

وهكذا أنقذ كانط الفلسفة الغربية من خطرين :

خطر الإرتياب والشكوكية العدمية عن طريق الفيلسوف الانجليزي (دفيد هيوم).

خطر الدوغمائية الانغلاقية التعصبية المتحجرة على طريق (وولف) وتلميذه (لايبنتز)¹.

وعليه يمكن قول أن المعرفة عند كانط :نتاج عقلي محض من خلال أفكار فطرية وقبلية يتضمنها العقل , وبالعقل وحده يمكننا تفسير وجود الواقع من خلال عملية التفكير ومبادئها .

وعليه فإنه قسم العقل أو الذهن إلى 3ملاكات (المعرفة – الإرادة – الحكم) وخص لكل ملكة كتاب تتناول كل منهما (التقييم وتحليل) .

نقد عقلي محض – نقد العقل – نقد ملكة الحكم .

¹ – هشام صالح .كانط .. فيلسوف التنوير الأكبر في الغرب . مجلة (لوبوران) الفرنسية تصدر ملحقا كبيرا عنه.21أبريل 2019.تصفح يوم 13-05-2021سا 21:34 .www.awaast.com

و في كتابه نقد عقل محض يرى أن العقل البشري يتضمن مقولات قبلية سابقة عن التجربة.

ومن أهم هذه المقولات الزمان والمكان, والمكان بحسبه يسبق المادة.

ويقسم الأحكام إلى أربعة أقسام :

أحكام تحليلية قبلية .

أحكام تحليلية بعدية.

أحكام تركيبية بعدية .

أحكام تركيبية قبلية .

وأراد كانط الفلسفة أن تخرج من ميدان العمل في كتابه (نقد عقل العملي) الذي يبرهن فيه عن طريق مجموعة المسلمات على إمكانية تعيين إرادة من قانون أخلاقي تكون سببها الحرية أي قانون الأخلاقي وحده مايجعل الإرادة الحرة , فهو يتسامى فوق كل شيء حسي¹ .

وهنا أشير إلى فلسفة كانط وعلاقتها بالفكر العربي :

¹ - أوس حسن .كانط ووزنانه الفلسفة . صحيفة القدس العربي 12 ديسمبر 2020.تصفح 15.05.2021.سا

"اهتمام بالفلسفة النقدية في إطار اهتمام مفكرين العرب المعاصرين بالفلسفة الألمانية حيث وجدت اهتماما كبيرا بحثا وترجمة عن الأساتذة العرب ودراسات حول أثرهم في الفكر العربي".¹

اهتمام بالفيلسوف وتعدد الندوات وملتقيات حوله وصدور أعداد خاصة مجالات فلسفية العربية في ذكر المئوية لوفاته 2004.

احتقلت ب ه الجمعية الفلسفية التونسية ومجلس الأعلى للثقافة بمصر والاتحاد الفلسفي العربي بيروت، وصدور إصدار مجلتي (الفكر العربي المعاصر)، (أوراق فلسفية).

وتقدم رؤى حدائيه وما بعد الحدائيه عن الفيلسوف مثلما تمثل كتاب (ام زين بنشيحة)، كانط , راهنا وكذا دراسة عبد الحليم , كانط وما بعد الحدائيه .

ونذكر أيضا متابعة الباحثين العرب حول القضايا المختلفة التي تناولها كانط في فلسفته في معرفة والأخلاق سياسة وتنوير , وثورة وتطور ذلك في فترات تاريخية².

بدايات التعرف على فلسفة كانط : استقبل العرب كانط والفلسفة الكانطية منذ عقود الأولى للقرن العشرين عبر وسائط ثلاث هي دروس الجامعة المصرية القديمة

¹ -كانط وانطولوجيا العصر , تحرير أحمد عبد الحليم عطية الطبعة الأولى 2010. دار الفارابي بيروت لبنان ص.12.

² - مرجع نفسه ص13.

والترجمات , والدراسات والمؤلفات العربية حوله والدروس الجامعية في البداية الأولى وعن طريقها يمكن أن نتعرف إلى اتجاهات المفكرين والمتقنين العرب في التعامل مع الفلسفة وكذلك التعرف على القضايا شغلوا بها في الفلسفة¹.

خصص أستاذ الفلسفة الإسباني (الكونت دي غلارزا) عاما جامعيا لدراسة الأخلاق عند كانط في محاضراته بالجامعة الأهلية في مصر . ولهذه المحاضرات أهمية لسببين: أنها تكاد أن تقدم لنا ترجمة شبه حرفية لنص من أهم نصوص كانط الأخلاقية وهو "نقد العقل العملي".

تأثير (غلارزا) الكبير في متقنين العرب الذين تتلمذوا عليه أمثال : (جرجي زيدان , زكي مبارك) وكذلك (عثمان أمين وتوفيق طويل)².

تعريف الواجب عند كانط :

يعرف كانط الواجب بأنه "ضرورة أداء الفعل احتراما للقانون العقلي في ذاته " ويحدد كانط مفهوم الواجب عن طريق تنفيذ كل ما هو غير أخلاقي وكل ما هو متعارض مع الواجب يصل إلى ما هو أخلاقي فقط .

1 - مرجع نفسه ص 16.

2 - كانط وانطولوجيا العصر .مرجع سابق ذكره ص17.

و معنى ذلك أن الواجب في ذاته وليس لما له من نتائج في الواقع أي أن فعل الأخلاقي لا ينتظر نتائج.

قضايا الواجب الأخلاقي:

نلاحظ هنا أن للواجب عند كانط ثلاثة :

القضية الأولى:

"أن الفعل الأخلاقي لكي يكون خيرا, يجب أن لا يكون مطابقا في نتائجه مبدأ الواجب بل يتحتم أن يجيء طبقا له أي أن يصدر عن احترام لمبدأ الواجب".

فهنا الأفعال تدفع اليها الرغبة في تحقيق منفعة شخصية هنا لا تتماشى مع مبدأ كانط الأخلاقي الأسمى , أي أنه لا يكفي عند كانط أن يأتي الفعل مطابقا للواجب ولكن

يأتي الفعل طبقا للواجب .¹

القضية الثانية :

تنص على "الفعل الذي يتم عن الشعور بالواجب لا يستمد قيمته من هدف الذي يسعى إلى تحقيقه بل من قاعدة التي تقرر القيام به وفقا لها", أي تعتمد على مبدأ الإرادة

¹ - مجلة الاستغراب . علا عبد الله خطيب ص 301 .

ويعصرف النظر عن كل موضوعات الرغبة والإشهار ,ويتضح من هذه القضية أن القيمة الخلقية للفعل الذي يصدر عن الواجب ولا تتوقف على النتائج التي يحققها ¹.

القضية الثالثة:

"الواجب هو ضرورة أداء الفعل إحتراما للقانون".

وهنا يوضح زكريا إبراهيم معنى الاحترام عند كانط : (وليس هذا إحترام باعثا مضافا إنما هو ينشأ فينا تلقائي بفعل العقل نفسه ...وما دام الفعل صادر عن الواجب لا يقع تحت تأثير أي ميل باطني".

خصائص الواجب:

فرق كانط بين نوعين من الأوامر العقلية : أوامر شرطية وأوامر مطلقة .

أوامر شرطية:

تلك الأفعال التي يرتبط تنفيذها بشرط معين والتي يكون الفعل الأخلاقي فيها مجرد وسيلة لتحقيق أهداف أخرى.

وبحسب كانط هذه الأوامر لا تصلح لتأسيس الأخلاق .

أوامر مطلقة:

¹ - مرجع نفسه ص 304 .

فهي تلك التي تخلو من الشرط وتكون مطلوبة لذاتها ونابعة من العقل .

مثال : عندما امتنع عن الكذب وقل صدق دائما.

ونستنتج هنا الواجب الكانطي: مثالي , عام ,مطلق .لأنه نابع من العقل الإنساني ومتوافق مع طبيعته¹.

" ينبهنا كانط إلى أن (العقل المستنير) إذ قصر همه على مطلب المتعة فهو ينتهي لا محالة إلى سقوط ما أسماه أفلاطون (الميزولوجيا) أي (كراهية العقل) وذلك بأن الهدف من ثقافة العقل ليس السعادة بل غاية من نوع آخر "².

وينبهنا كذلك إلى أن طبيعة البشرية استطاعت أن تبني فكرة الواجب إزاء الإنسانية كافة هي جديرة الاحترام, ويؤكد كانط (أن القديس الإنجيل نفسه ينبغي أن يقارن بالمثل الذي لدينا على عمل الخلق قبل أن نصفه كذلك).أي ما يوافق طبيعتنا البشرية لا غير , وأن تصور الله بوصفه الخير الأسمى ... لم يأتنا إلا من الفكرة التي يرسمها العقل قبلها عن الكمال الخلقى ويربطها بالتصور الإرادة الحرة ربطا لا انفصام له.

¹ - مجلة الاستغراب , علا عبد الله خطيب 2021/05/29 ساعة 11:14. ص 306 و 307.

² - فتحي المسكيني استشارات كانطية - الرجاء الديني والكرامة الإنسانية 2012-04-29 مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العام العربي بتصرف (1-3) www.sscraw.org

وهنا يؤكد كانط (ينبغي للقوانين الأخلاقية أن تكون صالحة لكل كائن عاقل على الإطلاق) ويجب أن نترك للإنسان (حرية) استعمال طبيعته إلى أقصى مستطاع الأخلاق , باعتبار أن طبيعة البشرية جهاز المعنى الوحيد الذي بحوزتنا ما نسميها (القوانين الأخلاقية) أردنا لها بشكل حر أن تصبح (قوانين كونية)

وهنا يعترف كانط أن الفلسفة في موقف عصيب...

لا تجد في الأرض ولا في سماء ما تتعلق به أو تستند إليه. ولذلك فإن كانط أصعب ما يعترضه الفلسفة هو أن يثبت وجود شيء له قيمة مطلقة , ولم يجد كانط شيء له قيمة مطلقة إلا كرامة الإنسان نفسه .

أول شرط لفكرة الكرامة هو إقرار بأن الإنسان وكل كائن عاقل بوجه عام كهدف في ذاته لا مجرد وسيلة.

أراد أن يحول فكرة كرامة توحيدية ليس كقانون كوني لكل الكائنات العاقلة بل آلة منهجية لتخريج معنى جاء بشكل لا يخرج عن حدود طبيعة البشرية , ومن ثم فإن ما يحرك طبيعة البشرية بعامه ليس (الأوامر الخارجية) التي تأتي من أي سلطة مهما كانت سامية بل توجب على نفسها من أوامر باطنية بمقتضى طبيعتها الخاطئة بشكل حر .

" إن كل كائن لا يمكنه أن يفعل فعلا إلا تحت تأثير فكرة الحرية " ¹

¹ - مرجع سابق فتحي المسكيني - استشارات كانطية (رجاء الديني وكرامة الإنسانية).

قامت فلسفة (إيمانويل كانط) على نقد العقل البشري وتفكيكه وبالتالي معرفة حدوده وقدراته , أو بشكل مباشر فإن فيلسوف التنوير كانط أسس من خلال فلسفته النقدية بيان قصور العقل وعجزه بمختلف الطرق والأدلة ووضع الإثبات العقلي , وأن من طبيعة العقل البشري العجز عن إدراك وجود في ذاته وكل ما يتجاوز حدود عالم التجربة فإنه يخرج من دائرة العقل البشري .¹

على الرغم من أن مفهوم الواجب قد يتردد عند بعض الفلاسفة اللاحقين على كانط , لكنه يبقى فيلسوف الواجب بلا منازع .

¹ - محمد سعد .فلسفة كانط تتفق مع منهج السلفي تصفح يوم 26-05-2021 سا 12:33.

تلقي الفكر العربي لفلسفة كانط : "ام زين بنشيجة أنموذجا "

إيمانويل كانط فيلسوف التنوير والحداثة الذي إرتضاه كثير من العرب والمعاصرين قبلة تفكير نحو إمكانية بناء فكر فلسفي عربي معاصر .

يقول كانط كل غرض لعقلي (إعتباريا كان أم عمليا) يتوجد في الأسئلة التالية :

ماذا يمكنني أن أعرف ؟

ماذا يجب علي أن أعمل ؟

ماذا يمكن أن آمل ؟

"ويميز كانط في المقدمة الأولى من (نقد ملكة الحكم) ما بين الإمكان العملي والإمكان الفيزيائي ,فما هو ممكن من وجهة نظر عملية : هو ما يتمثله الإنسان وما يأتيه من أفعال بوصفه إرادة وحرية . على عكس الإمكان أو الضرورة الفيزيائية التي تجد علتها في الغريزة مثلما هو الأمر لدى الحيوان"¹.

وتهدف فلسفة كانط إلى تعليم الإنسان الحديث كيفية الإرتقاء بنفسه من مجرد الإمكان الفيزيائي المحصور في إستجابات غريزية , إلى الإمكان العملي الذي له بوصفة عقلا وإرادة وحرية .

وقد يكون فيلسوف النقد :هو من تحول بالعقل الفلسفي من تساؤل عن ماهية الأشياء وعللها إلى معالجة الإستعمالات المختلفة للعقل وللعالَم وللدِين وللإنسان ولإله نفسه.

¹ - د. أم زين بنشيجة .المسكيني .كانط .راهننا .(الإنسان في حدود مجرد العقل) .ط الأولى .2006.مركز الثقافة العربي دار البيضاء المغرب .(بيروت -لبنان) ص 12ص 14 .

الفصل الثاني : إيمانويل كانط و تلقي الفكر العربي لفلسفته

فكانط يعلمنا كيف نكف عن النظر إلى الإله بوصفه علة كسمولوجية وضامنا إنطولوجيا للعالم من أجل إعتباره مسلمة من مسلمات العقل العملي وحاجة علمية . اما عن الدين في كتاب (دين في حدود العقل) عن كيفية الاستعمال الدين استعمالا لا مدنيا في حدود العقل .

لماذا كانط والحادثة الدينية :

لماذا العودة إلى كانط في زمن العودة إلى الدين وأي معنى لها العودة ؟ هل هي عودة نقد ؟ أم عودة تأويل ؟ أم عودة تفكيك ؟ .

في كتابه الدين في حدود مجرد العقل يقترح معالجة عقلية طريقة للدين قائمة على مكاسب العقل الحديث وصورة المجتمع المدني وبخاصة مبدأ الحرية والأخلاق ومواطنة الكونية.

ولذلك نعود إلى كانط بعد قرنين كاملين في بحث في تحليلية الحقيقة (قراءة الاستمولوجية) أو عن مشروح الأنطولوجيا الأساسية (القراءة الهيدغرية)¹.

شروط إمكانية حادثة دينية : كيف الكلام عن الدين في عصر الرقابة ؟

قرر كانط أن ينتهج مسلكا مخالفا :التعامل مع الدين في حدود مجرد العقل .

(دين في حدود مجرد العقل) عنوان يتوقع نمطا طريفا غير مسبوق من التعامل مع الدين.²

وبذلك نلاحظ كانط حاول الدفاع عن وجهة الكتابه عن الدين بطريقتين :

يقول للحاكم أنه كتاب العلماء وليس العامة.

ومن جهة يقول للعلماء هو كتاب للعامة وليس للنخبة.

¹ -مرجع سابق ذكره (ام زين بنشيجة .كانط.لراهننا).ص44.

² - مرجع نفسه ص 50.

ويبدو أن هذا التردد ربما يعبر عن حرج الفكر النقدي أمام مجال يحاول أن يمتلك فيه المهارة الكافية في عصر الرقابة¹.

¹ - مرجع نفسه ص 53 .

الفصل الثالث:

نظرية التلقي

مفهوم نظرية التلقي.

أهم مدارس نظرية التلقي :

- مدرسة كونستانس.

- مدرسة جنيف .

ظاهرية القراءة.

تمهيد:

لم تنشأ نظرية التلقي من فراغ , وإنما استمدت أصولها النظرية من الفلسفة الظاهرانية, وأصبح المنظور الذاتي هو المنطلق في التحديد الموضوعي , لا سبيل إلى الإدراك والتطور الموضوعي خارج نطاق الذات المدركة , ولا وجود للظاهرة خارج الذات المدركة لها .

فهي تسعى في مجمل أهدافها إلى إشراك واسع وفعلي بغية تطوير ذوقه الجمالي من خلال التواصل الحثيث مع النصوص الفنية , حيث أن حضوره أضحى نافذا منذ وضع البنات الأولى لكتابة الرواية , فانقل من دور المستهلك إلى مرتبة الشريك المحاور الذي يملأ الفراغات بل يلزم الكاتب بتركها .

كما استطاع أن يرغم الكاتب يوماً بعد يوم إسقاط الأفتنة اللغوية والبلاغية التي طالما تدثر بها.

فنظرية التلقي مرتبطة بالنص الخاضع لقراءة المتلقي, وأولت هذه النظرية اهتمام خاص بالمتلقي, واستبعدت النقدية وانفتحت على مفهوم تعدد المناهج , ولو أعطت هذه النظرية اهتمام لمؤلف نص مقابل اهتمام بالقارئ , لأصبحت من النظريات النقدية المتكاملة من أبرز روادها (ياوس , أيزر , بارت نورمان ...). وعليه يطرح الإشكال التالي:

فيما يتمثل مفهوم نظرية التلقي ؟

وفيما تمثلت أفكار كل من مدرسة كونستانس ومدرسة جنيف ؟

وما المقصود بظاهرة القراءة ؟

مفهوم نظرية التلقي:

في القرآن الكريم :

ورد مصطلح التلقي في عدة سور منها: "فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم". (سورة البقرة الآية 35).¹

وقال أيضا " إذ يتلقى المتلقين على اليمين وعند الشمال قعيد" (سورة ق الآية 16).²

لغة:

جاء في لسان العرب "فلان يتلقى فلان أي يستقبله ويقال في العربية تلقاه أي استقبله, والتلقي هو استقبال كما حكاه الأزهري.

ويقال في الإنجليزية (recption) أي تلقي ويقال (recpttiv) أي متلقي أو مستقبل ويقال (toreceive) أي تلقي, استقبال و أخذ.³

لكن تمايز في الدلالة بين مفهوم الاستقبال والتلقي يكمن في طبيعة استعماله.

¹ - القرآن الكريم: (سورة البقرة الآية 35).

² - القرآن الكريم: (سورة ق الآية 16).

³ - دليلة مروك (استراتيجية القارئ في شعر المعلقات) ((معلقة امرئ القيس نموذجاً)), مذكرة لنيل الماجستير في الآداب, جامعة منتوري قسنطينة, كلية الآداب واللغات, قسم اللغة العربية وآدابها, السنة الجامعية 2010/2009, ص 09. 30-05-2021 سا 12:04.

فمصطلح نظرية التلقي غير مألوف لدى المنشغلين بحركة النقد في الشرق والغرب على حد سواء .

لأن المادة اللغوية بمشتقاتها في العربية وتعريفاتها في الإنجليزية معنى التلقي والاستقبال معا.

اصطلاحاً:

يدخل هذا المصطلح تحت صفة النظرية, أي نظرية التلقي وهي : "مجموعة من المبادئ والأسس النظرية التي شاعت في ألمانيا منذ منتصف السبعينيات , على يد مدرسة (كونستانس) وتهدف إلى الثورة ضد البنيوية والوصفية وإعطاء دور جوهري في العملية النقدية للقارئ باعتبار أن العمل الأدبي منشأ حوار مع القارئ"¹.

و الملاحظ هنا أن هذه النظرية ارتبطت بالنقد الألماني, وكانت ردا على موجة النقد التي سادت في الخمسينيات والتي كانت سيطرة فيها لسلطة النص.

أما "روبرت هولب" " **Robert Houlb**" فيعرفها بشيء من التعميم بقوله: «أن نظرية التلقي تشير على الإجمال إلى تحول عام من الاهتمام بالمؤلف والعمل إلى النص

¹ - أمنة سعاد معمري, "نظرية التلقي وتطبيقاتها في النقد المغربي. كتاب المختارات الشعرية وأجهزة تلقيها عند العرب. (ادريس بلميح) انموذجا مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم اللغة العربية وآدابها . السنة الجامعية 2016/2015 . 2021/05/30 ساعة 17:13. ص 14 و 15 .

والقارئ ، ومن ثم فإنها تستخدم بوصفها مصطلحا شاملا ، يستوعب مشروعات " ياوس وإيزر Iser" كليهما ، كما يستوعب البحث التجريبي و الاشتغال التقليدي بموضوع المؤثرات ، وفي مقابل هذا لا تستخدم " جماليات التلقي " إلا في علاقتها بعمل "ياوس" النظري المبكر ويبقى أن التشكيلات والاستخدامات ينبغي فهمها ببساطة في سياقها

1.«

أشار هولب من خلال هذا التعريف المجلد لنظرية التلقي ، إلى أن مصطلح: (جماليات التلقي) الذي نجده ضمن دراسات متعلقة بقضية التلقي واستقبال النصوص الإبداعية .

(ومن أبرز تلك المؤثرات نظرية التلقي ،بحسب ما يذكر(روبرت هولب Robert Houlb)، الشكلائية الروسية ، الظواهرية ، والهرمينوطيقا، وسوسيولوجيا الأدب وهكذا فإنه لا يمكن أن تتشكل النظرية إلا ولها تاريخ موقعا وكان سبب اختيار هولب لتلك عوامل أنها أثرت بشكل مباشر ، في ازدهار وتطور اكتمال نظرية ولأنها ساهمت في حلول بحث الأدبي).²

¹ - ط. د رشيدى ضيف مجلة (اشكالات في اللغة والأدب) في نظرية التلقي المكونات والمقولات (مجلد 08، عدد 03 ، 2019 ، جامعة العربي تبسي تبسة الجزائر .بلد تمنراست 31-05-2021 سا 15:33، ص91.

² - زهرة عز الدين .(جماليات التلقي عند الجرجاني) رسالة دكتوراه العلوم في اللغة العربية وآدابها .تخصص نقد أدبي . جامعة باتنة 1-كلية اللغة والأدب العربية والفنون ، قسم اللغة العربية والفنون ،01-06-2021 سا 11:23. السنة الجامعية 2017/2018. ص11.

وقد اعتبر الكثيرون أن هذه النظرية ما هي إلا نموذجاً بديلاً اقتضته الساحة النقدية في ألمانيا الغربية في ذلك الوقت.

فليس هنالك في رأي (روبرت هولب Rh) ((من ينكر الأثر الهائل الذي أحدثته في مجال تسيير الفن والأدب))¹.

أي أن أهمية النظرية لم تتوقف عن النصوص الأدبية فحسب، بل امتد تأثيرها حد التدخل في تسيير الفن والأدب.

¹ - عبد الله يوسف (البعد التطهيري والاتصالي في شعر محمود درويش "لا تعتذر عما فعلت" انموذجاً .مقدمة لنيل شهادة الماجستير , جامعة محمد خيضر - بسكرة -كلية الآداب .قسم الأدب واللغة العربية .سنة جامعية 2011-2012..01-06-2021 سا 18:06، ص9.

جذور نظرية التلقي:

فيما يخص الجذور التاريخية والمرتكزات ، التأسيسية لنظرية التوفيقية (روبرت هولب) على خمسة مصادر فكرية رأى أنها مؤثرة في ظهور هذه النظرية :

1. الشكلانية الروسية .

2. بنيوية براغ .

3. ظاهرية رومان .

4. هرمنيوطيقا هانز - جورج غادامير .

5. سوسيلوجيا الأدب .¹

وقد اعتبرت نظرية التلقي « نظرية توقعية تجمع بين جمالية النص وجمالية متلقيه ، إستنادا إلى تجاوبات المتلقي وردود فعله ، باعتباره عنصرا فعالا وحيا ،يقوم بينه وبين النص الجمالي تواصل وتفاعل فني ينتج عنها التأثير النفسي والدهشة إنفعالية ، ثم تفسير وتأويل ، فحكم الجمالي استنادا الى موضوع جمالي ذي علاقة بالوعي الجمعي».²

¹ - محمد بعلي (فعل القراءة وانتاج المعنى) 07-06-2019 عدد القراءات 666. تصفح 02.06.2021. سا
www.kealeme.net .16.00

² - بومعزة فاطيمة .مجلة الناص .(نظرية القراءة والتلقي - المرجعيات والمفاهيم) العدد 22 ديسمبر 2017. جامعة جيجل . تصفح 02-06-2021 سا 17:35. ص 167.

من خلال هذا التعريف يمكن القول أن الشغل الشاغل لنظرية التلقي هي تلك العلاقة الجدلية الموجودة بين النص وقارئه وليس القارئ وحده.

أهم مدارس نظرية التلقي: من بين أهم المدارس نذكر:

1. مدرسة كونستانس:

نشأت هذه المدرسة في أواخر الستينيات من القرن العشرين , كرد فعل على ثلاث مدارس كانت سائدة في الدراسات النقدية الألمانية وهي : (مدرسة التفسير الضمني , المدرسة الماركسية ومدرسة فرانكفورت) .

وقد نشأت مدرسة كونستانس داخل ورشات جامعة كونستانس وخارجها, وبدأت في الذيوع حينما نشر (ياوس) مقالة (تاريخ الأدب) تحد لنظرية الأدب , عام 1967 ثم مقال ((التغير في نموذج الثقافة الأدبية)) عام 1969.¹

وكان الهدف من ذلك التعريف بنظريتهم, فكثرت منشورات حول هذا الموضوع في مجالات متخصصة في التلقي.

أحدثت جمالية التلقي "Rezeption aesthetik": « ثورة في الدراسات الأدبية , تمثل ذلك في إعلانها عن تغير النموذج في علوم الأدب , وكان محرك ذلك التغير هو التحول في الاهتمام الجذري من دراسة ثنائية الكاتب .النص إلى تحليل العلاقة النص القارئ .»

¹ - مرجع سابق ذكره (دليلة مروك): استراتيجية القارئ في شعر المعلقات .معلقة امرئ القيس انموذجا ص

أي أن التلقي قبل هي : نظرية ضيق مفهوم منظما في تيار سيكولوجي (الإنغلو- الأمريكي). فجاء أصحاب هذه النظرية فوسعوا المفهوم وأقاموه على دعائم موضوعية ومعرفية وفلسفية .

واعتمدوا على مفهوم (التجربة جمالية) بأبعادها الثلاث : البعد الاستقبالي ,البعد التطهيري والبعد التواصلي .¹

إن أهم ما يميز المدرسة الألمانية : وجود إتجاهين كبيرين متباينين (إتجاه جماعة برلين) و (إتجاه جماعة كونستانس) حيث قامت الأولى على مهاد نظري فلسفي يستمد تراثه من النظرية الماركسية معتقدة أن تواصل العلني يقوم على أربعة عناصر هي المؤلف والنص والمتلقي والمجتمع.

أما جماعة (كونستانس) فيعود لها الفضل , في وضع الأسس النظرية لما يعرف (جماليات التلقي), التي أعادت القارئ قيمته وجعلته قطبا تعود عليه نظريتها الفلسفية والأدبية .

¹ - علي بخوش تأثير جمالية التلقي (الألمانية) في النقد العربي .ص 04 تصفح يوم 03-06-2021 سا
www.univ.biskra.dz 10:30

يرى (ياوس): «الأثر الفني لا يمكنه أن يكون معزولا بصورة كاملة عن كل ما يمكننا أن ننتظر منه. فالعمل الأدبي يمثل مكيفا بالغيرية أي علاقة بالآخر بوصفه ذات مدركة»¹.

ومعنى ذلك أن العمل مهما بلغت درجة إغراقه من الجانب الشكلي , إلا ويحتوي على معلومات مسبقة توجهنا نحو التوقع , وهذا ما يتكون لدى القارئ مما يكتسبه من معارف قبلية.

ولذلك يعتبر أتباع مدرسة " كونستانس " المؤلف الأدبي ظاهرة سيميائية تشمل :

• **علاقة مادية ولغوية متعددة المعنى :** إيحائية تتجاوز واحدة الدلالة إلى تعدديتها .

• **موضوعا جماليا :** يمثل مسار وإنتاج قراءات وتأويلات وتفسيرات , وهذه علاقة

مادية ولغوية من طرف وعي لأراء مجموعة.²

و المقصود هنا أن القراءة ليست مجموعة قراءات فردية منعزلة وإنما هي حصيلة ملتقى معاني ودلالات تندرج في نسق معياري وتصوري لجماعات معينة.

¹ - د.علي محمد ياسين:نظرية التلقي و إطلاق دور القارئ .03-06-2021.سا 14:01.

www.annbaa.org

² - عبد القادر شرشار : نظرية القراءة وتلقي النص الأدبي بين المفهوم العربي والغربي , 03-06-2021.سا

www.cahiers.crasc.dz . 14:44

وعليه : " إن تجليات في الفكر القديم عربيا كان أم غربيا ,لم يأخذ طابعا نسقيا إلا على يد مدرسة كونستانس الألمانية المتأثرة بالفلسفة الظاهرية , والتي تبحث في العلاقة الدينامية بين الفكر الإنساني و الأشياء ' والتي تبرز من خلال عدم تجسيد الأنا المفكرة إلا من خلال دخولها الفعلي وعلاقتها وارتباطها بالأشياء " ¹.

أي أن حقيقة العمل الأدبي لا تكون إلا بتداخل بين القارئ مع النص فهو المحور الرئيسي التي تأسست من اجله نظرية التلقي عن مدرسة كونستانس بريادة كل من : (ياوس) و(فلوفانغ أيزر) .

2. مدرسة جنيف :

مدرسة جنيف اللسانية : وتعرف أيضا (المدرسة البنيوية التقليدية), مؤسسها "دوسويسر" العالم اللغوي السويسري مؤسس المنهج (البنيوي) الذي انطلق منه علم اللغة المعاصر, وذلك في بدايات القرن العشرين ميلادي.

فكرة البنيوية عند دوسويسر "فكرة بسيطة تلخص في نظره إلى اللغة بوصفها نظاما أو هيكل مستقلا عن صانعه أو الظروف الخارجية التي تحيط به".
من خلال مجموعة وحدات داخل هذا الهيكل بوصفها علما قائما بذاته .

¹ - أ.صفية عليّة : الآليات الإجرائية لنظرية التلقي الألمانية .جامعة بسكرة .ص 22 . 04-06-2021سا

فاللغة هي: "شبكة واسعة من التراكيب والنظم".¹

وكان اللغة أشبه شيء برقعة الشطرنج التي تحدد قيم قطعها بمادتها المصنوعة منها.

أهم مبادئ هذه المدرسة :

أولاً: العلاقة بين اللغة والكلام .

ثانياً: تحليل الرموز اللغوية.

ثالثاً: دراسة التركيب العام للنظام اللغوي .

رابعاً : التفرقة بين مناهج الدراسة الوصفية ومناهجها التاريخية.²

ويمكن إيجاز أفكار دوسويسر البنيوية (مدرسة جنيف) في ثلاثة أفكار مترابطة متكاملة :

1-حلل دوسويسر الرمز إلى مكونيه (الدال) (signifier) والمدلول

:(signifie)

الدال: هو الجانب الصوتي المادي من الرمز حيث الصوت في حالة اللغة المحكية

أو حرف مكتوب

¹ - د. عبد الله أحمد : مدرسة جنيف اللسانية بالعربية 04-06-2021. سا 17:05 www.bilarabya.net

² - اهم مدارس اللسانية الغربية الحديثة 04-06-2021. سا 18:03.

المدلول: هو الجانب الذهني الذي لا يشير بشيء بل صورة ذهنية .

وهنا يمكن القول أن العلاقة بين الدال والمدلول علاقة إعتباطية أو وجهان لعملة واحدة
ألا وهي اللغة .

2-ميز دوسويسر بين (اللغة) (language) والكلام (parolo):

فاللغة: هي منظومة تجمع بين الكلمات تعبر عن فكرة ما .

الكلام: هو بمثابة التحقق العيني لتلك القواعد وهو عمل فردي للإرادة و العقل.

و هنا يمكن القول أن العلاقة بين اللغة والكلام تتمثل في أن اللغة هي وسيلة التي يعبر بها عن الكلام المراد قوله وذلك باستخدام الألفاظ الضرورية لإنشاء جملة.

3-ميز دوسويسر بين محورين في اللغة المحور التزامني (synchronic)

والتتابعي (Diachronic):

"السنكرونية" أو (الوصفية في مقابل الديكرونية التاريخية).

أما التزامني لدراسة اللغة : يدرس اللغة على أنها نظام يؤدي وظيفته , في لحظة ما
دون اعتبار الزمن .

وعليه يمكن قول أن دوسويسر يرفض منظور التتابعي لأنه يرى أن معرفة تاريخ

الكلمة لا يفيد في معناها الحالي.¹

و تلخصت أفكار دوسويسر في وصف البنية اللغوية على النحو التالي :

1. اللغة نظام اجتماعي: بمعنى أن اللغة خاصة بالمجتمع ككل ضمن قواعد معينة،

لا تتغير إلا بقرار رسمي.

2. درس اللغة عبر عناصر التكوينية واقترب من زاويتين هما: وصف البنية اللغوية

والتأريخ لها عبر مراحل تطورها.

3. الإشارة إلى كلمات ليست رموزا تتجاوب مع ما تشير إليه: الإشارة الأولى منطوقة

أو مكتوبة وهي الدال والمدلول هو ما نفهمه من تلك الإشارة.

4. إعتباطية الرمز اللغوي: بمعنى أن العلاقة التي تجمع بين الدال والمدلول علاقة

إعتباطية تدخل في عملية التعبير وقدرة المتكلم في فم فكرة ما².

¹ - أ.د عبد الله أحمد جاد عبد الكريم حسن .المدرسة البنيوية التقليدية.(مدرسة جنيف) ومؤسسها (دوسويسر) 05-06-2021 سا 09:03 .www.cp.alukah.net

² - وردة عبد العظيم عطا الله فنديل .(البنيوية وما بعدها من تأصيل الغربي والتحصيل العربي) رسالة ماجستير.الجانعة الإسلامية غزة كلية الآداب قسم اللغة العربية السنة الجامعية 2010 .05-06-2021 سا 11:03، ص10.

ظاهرية القراءة:

تطرح نظرية التلقي العلاقة بين الذات والموضوع

ظاهرية رومان أنجاردن (الفينومينولوجيا) (Phenomenology) :

ترجع أصول جمالية التلقي إلى فلسفتين عرفتا في ألمانيا وهي:

الظاهرية والهيرومونطيقا: وترتبط جمالية التلقي بالظاهرية ارتباطا وثيقا لأن أغلب

المفاهيم التي جاءت بها هذه الفلسفة الذاتية عن طريق أعلامها أبرزها " هوسرل

Husserl" و "أنغاردن Ingarden " لتصبح المفاهيم مؤطرة خاصة مفهومي (التعالوي)

و(النصية) وهذا مصطلح فلسفي حديث نسبيا , فقد استخدمه "كانط kant" من قبل

أوائل القرن الثامن عشر حيث فرق بين ظاهر الشيء وباطنه .ثم استعمله (هيجل

Hegel) في أوائل القرن التاسع عشر وأطلقه في علم فلسفي خاص ((علم ظواهر

الروح)) , كان فيه مثاليا لأقصى درجات .

ثم شاع بعد ذلك استخدام تلك الكلمة بمعاني مختلفة , حتى جاء (إرموند هوسرل)

وجعلها إسما لفلسفة متكاملة أقام بناءها في أوائل القرن العشرين¹.

وعليه هذه الفلسفة تركز على ترابط الفكر والوجود الظاهري لأشياء , وبتعبير آخر

تؤمن بتفاعل ذات مع موضوع .

¹ - مرجع سابق ذكره , زهرة عز الدين (جماليات التلقي عند قاهر الجرجاني) ص 20.

فيونومينولوجية القراءة :

وتعرف بالقراءة الظاهرانية : "تري أن القارئ ذات واعية تتفاعل مع النص وتمنحه وجوده ,فقد ذهب (رومان أنغاروان) إلى النصوص الأدبية هي موضوعات قصدية لا تتحقق إلا بعد تلقيها وقراءتها , ومن ثم فإنها أعمال مفتوحة دلاليا , وبنيات غير مكتملة تستوجب من القارئ ارتباطها وملء ثغراتها حسب أفق توقعاته ."

ومعنى ذلك أن القارئ ذات واعية: تمتلك خبرات شخصية ورصيد معرفي يساعده في ملء الثغرات الموجودة في النص.

يرى سارتر « أن الأدب ليس شيئاً في ذاته وإنما هو كيان معطل يتحقق وجوده بفعل القراءة »¹.

التفاعل بين النص والقارئ :

إن النص الحقيقي في القدرة على التأكد وفي القصد المحدد, وهو بالضبط الذي يحدث التفاعل بين القارئ, وهنا يوجد ربط حيوي بين الثنائية (فالنص يثير استمرار وجهات

¹ - سماح عادل, نظريات القراءة احتفت بقارئ النص الأدبي وتعددت فيها طرق التلقي, 06-06-2021.سا

نظر متغيرة لدى القارئ), وعلمه فإن من خلال هذه الجهات يبدأ اللاتماثل في فسح طريق لبلوغ الأرضية المشتركة لوضعية ما.¹

والمقصود هنا أن من خلال عملية القارئ لنص يحدث, عملية تفاعل بينهما مما يؤدي للقارئ بتشكيل وجهات نظر مختلفة تؤدي إلى التوصل لفكرة ما.

سياق الاهتمام بنظريات القراءة :

لم يظهر الاهتمام بالقارئ أو المتلقي إلا بعد مرحلة البنيوية والسميائيات , التي ركزت كثيرا على النص . وأقصت بشكل كلي مفهوم المؤلف والمرجع وسياق والإحالة .

فقد كان التركيز على النص باعتباره مجموعة من البنيات الداخلية المقلقة, ومن ثم فقد جاءت نظريات القراءة في مرحلة ما بعد الحداثة : (1960-1980) لتعيد الاعتبار

للمتلقي بعد أن تسيد المؤلف زمنا طويلا مع علماء النفس ومؤرخي الأدب وكتاب

السير الذاتية.²

¹ - يوسف لعجان , عرض نظرية التلقي , ديوان العرب , منبر حر للثقافة والفكر والأدب 06-06-2021 سا:11:04 . www.diwanalArab.com

² - د جميل حمداوي . دنيا رأي . نظريات القراءة أو التلقي . 06-06-2021 . سا 14.03 . www.alwatanvoice.com

وهنا المقصود أن مرحلة ما قبل الحادثة كانت السيطرة من قبل النص والمؤلف هو السيد لفترة طويلة. لكن مرحلة ما بعد الحادثة ظهرت نظريات حديثة (كالتأويلية و الفينومينولوجيا ...) وبرزت دور القارئ كعنصر فعال في عملية فهم النص وتأويله.

فعل القراءة وبناء معنى عند إيزر:

ركز إيزر في أطروحته على العلاقة التفاعلية بين النص والقارئ في ضوء استراتيجيات القراءة, أي إخراج النص من حيزه المجرد إلى حيزه الملموس (العمل الأدبي).

المفاهيم الإجرائية التي اعتمد عليها إيزر :

1. القارئ الضمني : وهنا يمكن القول أن العمل الأدبي يتحقق من فعل انجازي يقوم

به القارئ اتجاه النص , والقارئ الضمني هو محور عملية القراءة , يحاول في فهم

النص الأدبي وذلك من أجل بناء معنى معين .

2. مواقع اللاتحديد: وهنا يقصد إيزر أن له جوانب تخطيطية مصحوبة بفراغات عليها

مواقع اللاتحديد, أي أن في النص ثغرات تحدث اضطرابات للمتلقي مما تجعله في

عملية حوارية مع النص بفعل إنتاج المعنى.

3. السجل النصي : والمقصود بها كل الاحالات التي تبين المعنى وهذه الحالات

مجموعة من المرجعيات كالنصوص الأخرى وكل ما هو خارج عنه كالسياقات

الخارجية .

4. مستويات القراءة: ومعنى ذلك أن المعنى لا يصل للقارئ دفعة واحدة وإنما عبر

مستويات بفعل الإدراك الجمالي.¹

وعليه فالعمل الأدبي ليس نصاً ولا ذاتية القراءة، وإنما هو تركيب من التحام هذين العنصرين، والقراءة هي التي تستقصي بنية النص ومن أجل بناء هدف جمالي ثابت، وقد ركز (إيزر) على كيفية (تفاعل) مع قرائه الممكنين وعلى التأثير الذي يمارسه عليهم. وأن النص لا يصوغ معناه بنفسه ويدرك المعنى كدورة تمثيلية تملأ فضاءات النص، وينجم عن الطبيعة التصويرية للمعنى.

1. المعنى بحاجة إلى ذات تتصوره و تتمثله ومن ثم نتيجة حتمية لتفاعل بين القارئ والنص.

2. المعنى حدث أو تجربة معيشية ينجم عن التأثير الذي يمارسه النص على القارئ وليس مجرد فكرة تستخرج من النص.²

تأثر النظرية بالفلسفة الظاهرية:

¹ - رقية وهاب مجيد محسن، نظرية التلقي (نقد استجابة القارئ) جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة 07-06-2021. سا 10:12 www.uobabylon.edu.iq

² - د. هاشم صهيود المياحي (إيزر ونظرية الاستقبال). مجلة كلية التربية، جامعة بابل، العدد 39. حزيران 2018 ص 1205. 07-06-2021 سا 13:01.

"تعتبر الظاهرية إحدى الأفكار الأساسية في فلسفة القرن العشرين، وما يجمع المفكرين الداعين لها".

ويمكن القول أن الفكرة الأساسية التي تقوم عليها الظاهرية هي : أن لكل تجربة من تجاربنا شكلا خاصا تقتضيه طبيعة الشيء الذي بصدد تناوله.

ومن هنا يتضح أن (فينومينولوجية أنغاردان) : جعلت المتلقي ركنا أساسيا في إدراك العمل الأدبي .

يقول هولاب: "وقد ركز (أنغاردان) على العلاقة القائمة بين النص والقارئ و أكد على دور المتلقي في تحديد المعنى كما أن له دور في العمل الأدبي وذلك حين يعمل خياله في ملء فجوات والفراغات في النص التي يكتمل بها العمل الأدبي"¹.

" لقد رفض إيزر النظرة البنيوية للمعنى ، التي تحصره في لسان النص ، كما يرفض الآراء النقدية الذي تدعو إليها حرية المطلقة للقارئ في إنتاج المعنى والتي بلغت ذروتها على يد (دريدا)".

وعليه فإن كان من المنطق أن يضع حدودا لدور القارئ وشروطها : النص قابل للتلقي ، كي لا تتحرف القراءة وتتحول إلى قراءة تفكيكية .

¹ د.رشيد لولو .(في القراءة ونظرية التلقي) 07-06-2021. سا 14:23. www.academia.edu .

وكان قد جهد إيزر في نظريته يسير إلى إتجاهين:

1- أحدهما تطويري: طور المفاهيم التي قدمها كل من هوسرل وأنجاردن وياوس .

2- والآخر إبتكاري: يتمثل في وضع مفاهيم جديدة (فما قدمه مراد عبد الرحمان

مبروك) يعد تطويرا لعدد من مفاهيم الايزرية التي تشكل جوهر رؤيته حول

تلقي النص ومعانيه .¹

¹ - مصطفى محمد تقي الله من مايايا .مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية .(من استقبال المعنى إلى بنائه
(دراسة تاريخية تحليلية لتأثير القارئ في العمل الأدبي .جامعة الملك عبد العزيز جدة .المملكة العربية السعودية
(مجلد 10)، العدد 3ديسمبر 2019 . 07-06-2021 سا 16:53، ص 12 .

الخاتمة

الخاتمة:

وفي الأخير إن نظرية التلقي هي ممارسة حول الكيفية التي يتم بها التلقي وإنتاج المعنى وفهمه أن مفاهيم الإجرائية عبارة عن إستراتيجيات قرائية تستثمر في النشاط الذهني والفكري على مستوى التلقي كآلية موجهة لعملية الإدراك والقراءة.

فقد أصبح للقارئ الحرية الكافية لكي يتحرك من خلالها في مساحة النص. ونجد أن كل من (المسكيني) و(كانط) اتفقوا في إعطاء الحرية التامة والكاملة للعقل بدون استعمال قيود تعيق الفكر العقلي .

أي أن للقارئ قدرات عقلية اتجاه الأفكار وكذلك اتجاه النص دون السلطة عليه.

و عليه فالتأكيد على إمكانية النص عدة مرات تجعل القارئ منشئاً جيداً للمعنى فلا يهيمن المعنى الواحد على النص، وإنما تتعدد المعاني بتعدد القراء وفي هذا تركيز شديد على القارئ وأهميته في الإبداع.

يقول (نورمان هولاند ندفيري) : "إن قراءة القارئ للنص إنما هي قراءة لهويته , وهو أن القارئ يحكم خيوط هويته فينسجها من خلال استجابته للعناصر التي يتكون منها النص".

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ- الآيات والأحاديث:

سورة البقرة الآية 35.

سورة ق الآية 16.

ب- الكتب:

- 1- أم زين بنشيخة كانط راهنا: الإنسان في حدود مجرد العقل (طبعة 01) 2006
مركز الثقافي العربي دار البيضاء المغرب (بيروت -لبنان).
- 2- توماس دي كوينسي. أيام كانط الأخيرة : ترجمة عبد المنعم محجوب(طبعة
01) 2020, مسكيلياني للنشر والتوزيع تونس العاصمة.
- 3- جيل دولوز, فلسفة كانط النقدية تعريب أسامة الحاج (طبعة 01) 1997
المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت- لبنان.
- 4- كانط و أنطولوجيا. تحرير أحمد عبد الحليم عطية (طبعة 01) 2010, دار
الفارابي. بيروت- لبنان.

دراسات سابقة:

- 5- دليلة مروك (استراتيجية القارئ في شعر المعلقات)((معلقة امرئ القيس
نموذجاً)),رسالة الماجستير في الآداب , قسم اللغة العربية وآدابها , جامعة
منتوري قسنطينة 2009/2010.
- 6- وردة عبد العظيم عطا الله.البنوية وما بعدها من تأصيل الغربي والتحصيل
العربي, رسالة ماجستير. كلية الآداب قسم اللغة العربية الجامعة الإسلامية
غزة, 2010.
- 7- عبد الله يوسف . البعد التطهيري والاتصالي في شعر محمود درويش " لا تعتذر
عما فعلت " أنموذجاً. مقدمة لنيل شهادة الماجستير , كلية الآداب واللغات .قسم
الأدب واللغة العربية . جامعة محمد خيضر – بسكرة –. 2011-2012.

8- زهرة عز الدين.(جماليات التلقي عند الجرجاني) رسالة دكتوراه للعلوم في اللغة العربية وآدابها . قسم الأدب -كلية اللغة العربية والأدب والفنون , جامعة باتنة -01- 2018/2017.

9- أمنة سعاد معمري , "نظرية التلقي وتطبيقاتها في النقد المغاربي" . (ادريس بلميح أنموذجا) رسالة ماستر في ميدان اللغة والأدب العربي , قسم اللغة العربية و آدابها , جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي 2016/2015.

10- علي قديري , فلسفة التنوير عند فتحي المسكيني , رسالة ماستر, قسم الفلسفة جامعة محمد بوضياف المسيلة 2020/2019.

المجلات:

11- مجلة المجلة المسكيني دور الفيلسوف أن يصاحب الآلام الكبرى لا أن يشرع لها عبد الله رشيدي 2021/05/31. سا 15:33.

12-مجلة الاستغراب ايمانويل كانط العدد 09- حلقات الجدول-2017, 08-05- 2021 سا 12:03.

13- مجلة إشكالات في اللغة والآداب في نظرية التلقي مكونات ومقولات. ط, د, رشيدي. ضيف. 2021/05/31. سا. 15:33.

14-مجلة ناص (نظرية القراءة والتلقي), مرجعية مفاهيم بومعزة فاطيمة . العدد 22 ديسمبر 2017, جامعة جيجل, 2021/06/02, سا 17:35.

15-مجلة كلية التربية الانسانية للعلوم التربوية والإنسانية (ايزر و نظرية الإستقبال)د.هاشم صهيود.المياحي .جامعة بابل . العدد 39.حزيران 2021/06/07. سا. 13:01.

16-مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية من استقبال المعنى إلى بنائه,محمد تقي الله بن مايبا. دراسة تحليلية لتأثير القارئ في العمل الأدبي .جامعة الملك بن عبد العزيز .جدة.المملكة العربية السعودية . مجلد 10.العدد 03.ديسمبر.2021/06/07. سا 16:53.

المواقع الإلكترونية:

- 17-مجموعة مؤلفين فتحي المسكيني .موقع الأوان 09-03-2021سا09:28
www.alawan.org
- 18-قناة الغد عبر الانترنت :لقاء مع الفيلسوف فتحي المسكيني 2021/03/11سا
.19:30
- 19-الحوار المتمدن فتحي المسكيني وصادق عبدلي 2021/04/04 سا 15:16
www.Mohewar.org .
- 20-فتحي المسكيني ,الشعراء الحقيقيون هم أولئك الذين لم يكتبو قط
www.alittihab.ae . 11:04 سا 2021/04/11.
- 21-فتحي المسكيني : الترجمة تعريب للمعاني الكونية والتدرب على ما هو كوني
في لغتنا, جائزة شيخ زايد الكتاب 2021/04/12.سا 11:03.
www.zayedaward.ae
- 22-هشام صالح... :كانط أكبر فيلسوف في العصور الحديثة .الشرق الأوسط
www.aawsat.com 11:38 سا 2021/05/02
- 23-إيمانويل كانط السيرة الشخصية؟أنا أصدق العلم 2021/05/05.سا
www.ibeliereinsci.com . 14:03
- 24- ما لا تعرفه عن ايمانويل كانط؟ من هو سيرته الذاتية انجازاته وأقواله
www.orgeek.com . 17:05.سا 2021/05/07
- 25-محمد عثمان خليفة , ماذا أضاف ايمانويل كانط للفلسفة الحديثة . اليك الإجابة
www.aljazeera.net .10:31 سا 2021/05/10
- 26- هشام صالح , كانط..فيلسوف التنوير الأكبر في الغرب , 2021/05/13.
سا 21:34 . www.aawsat.com
- 27- اوس حسن .كانط و زلزلة الفلسفة .صحيفة القدس العربي .2021/5/15.سا
www.alquas.co.uk 19:44

- 28- فتحي المسكيني استثمارات كانطية , الرجاء الديني والكرامة الانسانية
2021/04/29.سا 11:14 . www.sscraw.org
- 29- محمد سعد فلسفة كانط تتفق مع المنهج السلفي 2021/05/26.سا 12:33
www.alwton.com
- 30- محمد بعلي , فعل القراءة وإنتاج المعنى وإبداع المتلقي 2021/06/02. سا
www.kalema.net . 16:00
- 31- علي بخوش . تأثير جمالية التلقي الألمانية في النقد العربي 2021/06/03.
www.univ.biskra.dz 10:30
- 32-د.علي محمد ياسين نظرية التلقي وإطلاق دور القارئ .2021/06/03.
www.annbaa.org 14:01
- 33- عبد القادر شرشار – نظرية القراءة وتلقي النص الأدبي بين المفهوم العربي
والغربي 2021/06/03, سا 14:44 . www.cahiera.crasc.dz
- 34- صفية عليّة , الآليات الإجرائية لنظرية التلقي الألمانية 2021/06/04سا
www.dspaca.univ.eloued.dz 10:33
- 35-د. عبد الله أحمد , مدرسة جنيف اللسانية بالعربية 2021/06/04.سا 15:05
www.bilarabya.net
- 36- أهم المدارس اللسانية الغربية الحديثة ,2021/06/04. سا 18:03
www.tele.ens.univ.khenchela.dz
- 37-أ.د. عبد الله أحمد جاد الكريم حسن المدرسة البنيوية التقليدية , مدرسة جنيف و
مؤسسها دوسويسر 2021/06/05 سا 09:03 . www.cp.alukah.net
- 38- سماح عادل نظريات القراءة احتفت بالقارئ النص وتعددت فيها طرق
التلقي.2021/06/06.سا 08:42 . www.kitabat.com
- 39-يوسف لعجان . عرض نظرية التلقي .ديوان العرب منبر حر للثقافة والفكر
والأدب .2021/06/06. سا 11:04 . www.diwanalarab.com

40- د.جميل حمداوي , دنيا الرأي نظريات القراءة أو التلقي 2021/06/06.

www.alwatan.voice.com سا14:03

41-رقية وهاب مجيد محسن, نظرية التلقي واستجابة القارئ جامعة بابل

www.uobabylon.edwiq. . سا10:12 . 2021/06/07

42- ذ.رشيد لولو .في القراءة ونظرية التلقي 2021/06/07 . سا14:23 .

www.academia.edu

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المقدمة: أ

الفصل الأول: فتحي المسكيني

تمهيد: 1

حياته: 2

مؤلفاته: 7

منهجه الفكري: 8

الفصل الثاني: إيمانويل كانط و تلقي الفكر العربي لفلسفته

تمهيد: 12

حياته: 13

مؤلفاته: 16

منهجه: 18

تطوره الفكري: 18

تلقي الفكر العربي لفلسفة كانط: "ام زين بنشيجة أنموذجا" 29

لماذا كانط والحدائة الدينية: 31

الفصل الثالث: نظرية التلقي

تمهيد:	33
مفهوم نظرية التلقي:	35
في القرآن الكريم :	35
جذور نظرية التلقي:	39
أهم مدارس نظرية التلقي:	41
1. مدرسة كونستانس:	41
2. مدرسة جنيف :	44
ظاهرية القراءة:	48
ظاهرية رومان أنجاردن (الفينومينولوجيا) (Phenomenology) :	48
فينومينولوجية القراءة :	49
التفاعل بين النص والقارئ :	49
سياق الاهتمام بنظريات القراءة :	50
فعل القراءة وبناء معنى عند إيزر:	52
تأثر النظرية بالفلسفة الظاهرتية:	53
الخاتمة:	56
قائمة المصادر والمراجع:
فهرس المحتويات

ملخص :

لقد كان موضوع مذكرتي: التلقي العربي لفلسفة ايمانويل كانط "الباحث التونسي فتحي المسكيني انموذجا". تحت اشكالية كيف ساهم فتحي المسكيني في تقريب فلسفة (ايمانويل كانط) للفكر العربي؟ ولعل اهم فكرة تضمنها موضوعي :تلقي واستقبال الفكر العربي لفلسفة ايمانويل كانط من خلال الفيلسوف فتحي المسكيني. بدايتا تناولت الفيلسوف والمترجم فتحي المسكيني واهتمامه بالفكر الالمانى(هيجل، نيتشه، كانط). واشرت لكانط وترجمته لكتاب دين في حدود العقل، ثم تناولت الفيلسوف الالمانى ايمانويل كانط وكيف تلقى الفكر العربي فلسفته من خلال كتاب "كانط راهنا ام زين بنشيجة انموذجا"، ونظرية تلقي من حيث اهتمامها بعلاقة بين القارئ والنص، وتدرجت لظاهرية القراءة التي تؤمن بتفاعل بين ذات وموضوع دون ان تكون السلطة لنص وحده، وفي الأخير كل من ايمانويل كانط وفتحي المسكيني اتفقوا في: اعطاء الحرية الكاملة والتامة للعقل دون استعمال قيود تعيق الفكر.

Resumé :

Le sujet de ma thèse était : La réception arabe de la philosophie d'Emmanuel Kant, « Le chercheur tunisien Fathi Al-Maskini comme modèle ». Sous le problème de comment Fathi Al-Maskini a-t-il contribué à rapprocher la philosophie d' (Emmanuel Kant) de la pensée arabe ? Peut-être l'idée la plus importante contenue dans mon sujet : la réception et la réception de la pensée arabe pour la philosophie d'Emmanuel Kant à travers le philosophe Fathi Al-Maskini. Les débuts portent sur le philosophe et traducteur Fathi Al-Maskini et son intérêt pour la pensée allemande (Hegel, Nietzsche, Kant). J'ai évoqué Kant et sa traduction du livre La religion dans les limites de la raison, puis j'ai abordé le philosophe allemand Emmanuel Kant et comment la pensée arabe a reçu sa philosophie à travers le livre "Kant est ici ou Zain Benshiha comme modèle", et une théorie qui reçoit en fonction de son intérêt dans une relation

entre le lecteur et le texte, et progressivement au phénomène de la lecture qui croit à l'interaction entre le sujet C'est un sujet sans autorité étant un texte seul, et en fin de compte, les deux Emmanuel Kant et Fathi Al-Maskini étaient d'accord : donner une liberté totale et complète à l'esprit sans utiliser les restrictions qui entravent la pensée.

Abstract :

The subject of my dissertation was: The Arab Reception of Immanuel Kant's Philosophy, "The Tunisian researcher Fathi Al-Maskini as a model." Under the problem of how Fathi Al-Maskini contributed to bringing the philosophy of (Immanuel Kant) closer to Arab thought? Perhaps the most important idea contained in my topic: the reception and reception of Arab thought for the philosophy of Immanuel Kant through the philosopher Fathi Al-Maskini. The beginnings dealt with the philosopher and translator Fathi Al-Maskini and his interest in German thought (Hegel, Nietzsche, Kant). I referred to Kant and his translation of the book Religion within the Limits of Reason, then dealt with the German philosopher Emmanuel Kant and how the Arab thought received his philosophy through the book "Kant is here or Zain Benshiha as a model", and a theory that receives in terms of its interest in a relationship between the reader and the text, and gradually to the phenomenon of reading that believes in the interaction between the subject It is a topic without authority being a text alone, and in the end, both Emmanuel Kant and Fathi Al-Maskini agreed in: giving complete and complete freedom to the mind without using restrictions that hinder thought.